

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 67 @ وإنسكم وجنكم . . . إلى آخره) (وهو حديث أبي ذر في مسلم . ومن الثاني حديث : (أعددت لعبادي الصالحين . . .) (الحديث . ومن الثالث حديث : (يد الله ملاقى ، لا يغيبها نفقه ، سحاء الليل والنهار . . .) (الخ ؛ وهذه من علوم الروح في الحق سبحانه . وترى الأحاديث التي ليست بقدرسية تتكلم على ما يصلح البلاد والعباد ، بذكر الحلال والحرام ، والحث على الامتثال بذكر الوعد والوعيد) (. هذا بعض ما فهمت من كلامه رضي الله عنه ، والحق أنني لم أوف به ، ولم آت بجميع المعنى الذي أشار إليه) (. . . فقلتك) (الحديث القدسي من كلام الله عز وجل أم لا ؟) (. . . فقال : () ليس هو من كلامه ، وإنما هو من كلام النبي) (. . . فقلت : () فلم أضيف لرب سبحانه ، فقليل فيه : () حديث قدسي) (وقيل فيه : () فيما يرويه عن ربه) (، وإذا كان من كلامه عليه السلام ، فأني رواية له فيه عن ربه ، وكيف نعمل مع هذه الضمائر ، في قوله : (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم . . .) (الخ وقوله : (أعددت لعبادي الصالحين . . .) (وقوله : (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . . .) (؟ فإن هذه الضمائر لا تليق إلا بالله ! فتكون الأحاديث القدسية من كلام الله تعالى وإن لم تكن ألفاظها لإعجاز ، ولا تعبدنا بتلاوتها) (. . . فقال رضي الله عنه مرة : () إن الأنوار من الحق سبحانه ، تهب على ذات النبي ، حتى تحصل له مشاهدة خاصة - وإن كان دائماً في المشاهدة - فإن سمع من الأنوار كلام الحق سبحانه ، أو نزل عليه ملك ، فذلك هو (القرآن) (؛ وإن لم يسمع كلاماً ، ولا نزل عليه ملك ، فذلك وقت الحديث القدسي . فيتكلم عليه الصلاة والسلام ، ولا يتكلم حينئذ إلا في شأن الربوبية ، بتعظيمها وذكر حقوقها ؛ ووجه إضافة هذا الكلام إلى الرب سبحانه ، أنه كان مع هذه المشاهدة التي اختلطت فيها الأمور ، حتى رجع الغيب شهادة ، والباطن ظاهراً ، فأضيف إلى الرب ، وقيل فيه : () حديث رباني) (، وقيل فيه : () فيما يرويه عن